الاستثمار اللغوي ودوره في التنمية الشاملة

language investment and its pivotal role in overall development

محمد الفاروق عاجب[1]

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط – الجزائر

m.adjeb@crsic.dz

تاريخ الاستلام: 18 /2023/07 *تاريخ القبول: 27 /2023/09* *تاريخ النشر: 11 /2023/11*

ملخص:

لم تغفل الدراسات المستقبلية العالمية أهمية النظام اللغوي في أيّ خطة تعتمدها في البناء الحضاري والتنمية الشاملة، لأنه لا يمكن لأيّ مجتمع أن يحقق أهدافه الإستراتيجية على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بمعزل عن لغته، فكل شيئ مؤسّس على اللغة متعلق بها، وعليها تتأسّس رهانات التنمية والإقلاع الحضاري. وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الاستثمار اللغوي ودوره في التنمية بجميع جوانبها.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية الاستثمار اللغوي في اللغات عامة واللغة العربية خاصة فهو يمثل مرتكزا فاعلا يعمل على تعزيز ترقية اللغة وتحيينها في المؤسسات الفاعلة في المجتمع على اختلاف اختصاصاتها لكي تضطلع بدورها الطلائعي في البناء المؤسسي، وتأخذ المكانة اللائقة بها وتُدرج ضمن الدراسات المستقبلية والتنمية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: *الاستثمار اللغوي، التنمية الشاملة، العولمة، اللغة العربية، اللغات.*

Abstract:

Global prospective studies have not neglected the importance of the language system in any project they adopt for civilized construction and overall development because no society can achieve its strategic social, cultural, and economic goals by isolating its language. Everything is based on language, and development and civilizational progress depend on it. The study aims to highlight the importance of language investment and its role in development in all aspects.

The study concluded on the significance of linguistic investment in languages in general, and the Arabic language, in particular, as it serves as an effective foundation to promote language advancement and modernization in various specialized institutions of society. This allows it to play a pioneering role in institutional construction and position itself as part of future thinking and global development.

Key words: *Linguistic investment, global development, globalization, Arabic language, languages.*

1–المؤلف المرسل: محمد الفاروق عاجب، *m.adjeb@crsic.dz*

مقدمة:

تنطلق الأمم في تنميتها ونهضتها وريادتها من لغتها، التي تمثل خصوصياتها وتميزها عن غيرها في كافة النواحي، وهي أساس بناء الفكر الإنساني واستقامته، وإنه من الأهمية بمكان أن نحصّن ونعزّز ونمكّن لغتنا، وذلك نتيجة الصراع الحاصل على الساحة المعرفية والتغيّر الكبير الذي يشهده العالم على أكثر من صعيد، خصوصا ما أفرزته العولمة التي زادت من حدّة الصراع بين الأطراف المتصارعة، في عولمة العلم والقيم والأخلاق وأنماط العيش ومناهج التفكير، فنحن في وسط نظام عولمي ينتج تغيرا للمفاهيم باستمرار، ويعمل على تبدّل المناهج ويضع الخصوصيات في أزمة خيارات بين الانعزال عن المعاصرة أو الاستلاب بنظام مهيمن، نظام لغوي يسوق الشعوب إلى حافة التبعية لنظام لغوي وثقافي تطبيقي يفقد المجتمعات هويتها، ولكن من يفلح أمام هذه التغيرات هو من يعتزّ بلغته ويعمل على اِرتقائها. ولا جدال في أنّ النهوض العقلاني والتحصين والمنعة والتمكين للغة الأجيال يتوقف إلى حدّ كبير على مدى قدرتنا على تشخيص الواقع اللغوي الراهن بموضوعية كاملة من جهة، وعلى قدرتنا على حصر التحديات المستقبلية التي تواجه لغتنا في ظل التحولات التي يشهدها العالم بفعل حركة العولمة بكل أبعادها وصورها.

إنّ المتأمل في الخريطة اللغوية العالمية يدرك أنّ تنوع اللغات وتوزيعها عبر العالم لا يقل أهمية عن توزيع الثروات والترويج لها وتسويقها، فالمنافسة الاقتصادية بين القوى العظمى ترافقها منافسة لغوية معززة بمد ثقافي وإعلامي عابر للحدود والقارات. ومن ههنا تبرز أهمية الاستثمار اللغوي ودوره في التنمية الشاملة. ويتجلى الاستثمار في اللغات عامة واللغة العربية خاصة في فهمها وفقه قوانينها، ومعرفة خصائصها، والتمكن منها وحسن التخطيط لتوظيفها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية الفاعلة في المجتمع مثل: الإدارة، والصحة، والسياحة، والإعلام، والطب والتكنولوجيا. وإيمان أبنائها بأنها قادرة على أداء كل ذلك بكفاية وفاعلية واقتدار. ويمكن الاستثمار في اللغة العربية لأن تكون لغة عالمة ذات بعد عالمي، وأن تسهم في التنمية، وأن تضطلع بدورها تضطلع بدورها الحضاري والاقتصادي في الآن نفسه، لأنها قادرة على استيعاب الحضارة الجديدة في جانبها المادي التكنولوجي بتعقيداته وتشعباته وتفرعاته، وفي جانبها المعنوي الفكري؛ ولأنها أوسع لغة على الأرض من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والاشتقاقية والمعجمية والدلالية، فهي لغة طبيعية مطواعة لأداء الخدمات اللغوية بكفاءة واقتدار في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

– الإشكالية

تأسيسا على ما سبق ذكره، نطرح السؤال الرئيسي التالي:

هل يمثل الاستثمار اللغوي مرتكزا فاعلا في التنمية الشاملة؟

– أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التأصيل النظري لمصطلح اللغة والاستثمار اللغوي.
2. إبراز دور اللغات عامة واللغة العربية خاصة في التنمية بجميع جوانبها.

– أهمية الدراسة

المتأمل في الخريطة اللغوية العالمية يدرك أنّ تنوع اللغات وتوزيعها عبر العالم لا يقل أهمية عن توزيع الثروات والترويج لها وتسويقها، فالمنافسة الاقتصادية بين القوى العظمى ترافقها منافسة لغوية معززة بمد ثقافي وإعلامي عابر للحدود والقارات. ومن ههنا تبرز أهمية الاستثمار اللغوي ودوره في التنمية الشاملة.

- منهج الدراسة

اعتمدنا في موضوع البحث على المنهجيين الاستقرائي والتحليلي، وذلك من أجل الإلمام بجوانب الدراسة ومركباتها، والعمل على تحليلها بطريقة منسقة وممنهجة.

- محاور الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسين هما:

المحور الأول: التأصيل النظري لمصطلح اللغة والاستثمار اللغوي.

المحور الثاني: دور اللغات عامة واللغة العربية خاصة في التنمية بجميع جوانبها.

المحور الأول: التأصيل النظري لمصطلح اللغة والاستثمار اللغوي

إنّ اللُّغة هي أمُّ المرجعيات في تشييد المعمار الحضاري وبناء صرحه الثقافي، فهي القاعدة التي يتأسس عليها بناء المجتمع في وحدته وتنميته ونهضته وريادته، وهي رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعرفة، والعالم اليوم يشهد حركة تداخل متزايدة في كل مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية واللغوية، وأصفى صورة لهذا التداخل تتبدى في اللغات العالمية بوصفها الحامل المادي لهذه المتغيرات المتسارعة في بعدها اللغوي والثقافي والاقتصادي، فكل شيئ مؤسّس على اللغة متعلق بها، وعليها تتأسّس رهانات التنمية والإقلاع الحضاري. فلا يمكن لأيّ مجتمع أن يحقق أهدافه الإستراتيجية على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بمعزل عن لغته، فنهضة الأمم في المسار التحولي للحضارات الإنسانية عبر تاريخها الطويل رافقتها نهضة لغوية.

أولا: اللغة (المصطلح والمفهوم)

1- مفهوم اللغة (لغة): اهتم الدارسون على تعاقب الدهور بماهية اللغة وحاولوا إيجاد حدٍّ واضح دقيق لها، وبُذلت الجهود المضنية من أجل إيجاد ذلك الحدّ الجامع المانع محاولين باستيفاء ما للغة من شأن وحيز في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنها ظاهرة اجتماعية تواصلية بين أبناء البيئة الواحدة. وتعدّ كلمة "اللّغة" عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اِشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، فاللّغة من حيث التصريفُ والاشتقاقُ والمعنى المعجميّ مأخوذة من لَغَا. لَغُو: إذا لَهِجَ بالكلامِ، وقِيلَ مِن لَغَا. لَغِي، وهي فُعْلةٌ من لَغُوتُ أيّ تكلّمتُ وأَصلها لُغْوة، وسواءٌ كان أصلها لَغُو أم لَغِي فالهاءُ فيها عِوَضٌ وتُجمَعُ على لُغى ولغات[1]. والقرآن الكريم يسمّي اللّغة لسانا، وقد وردت بمعنيين: المعنى الأول: الآلة التي يتكلّم بها الإنسان. قال تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[2]. وقال تعالى:﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾[3]. المعنى الثاني: اللغة. قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[4]. وقال تعالى:﴿وَهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا﴾[5]. وجاء في كتاب "المفردات في غريب القرآن" أنّ المراد من اللّسان هي: الجارحة وقوّتها. قال تعالى:﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾[6]. بمعنى قوة اللّسان، فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به. ويقال: لكل قوم لسان ولِسن بكسر اللام، أي لغة. قال تعالى:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[7]. وقال تعالى:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[8]. وقال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[9]. فاختلاف الألسنة إشارة إلى اِختلاف اللّغات، وإلى اِختلاف النغمات، فإنّ لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع، كما أنّ له صورة مخصوصة يميّزها البصر[10].

2- مفهوم اللغة (إصطلاحا): إختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدّد للغة ويرجع سبب ذلك إلى إرتباط اللّغة بكثير من العلوم المعرفية[11]. يعرّفها ابن جني بقوله:" أما حدها (اللّغة) فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[12]. ويؤكّد هذا المفهوم أنّ اللّغة ظاهرة من الظواهر الصوتية، وأنّ اللّغة وظيفة إجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع ووسيلة التعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، وتختلف باختلاف المجتمع.

ويعرّفها ابن تيمية بقوله:" اللّغة أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم"[13]. ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية: أنّ للغة وظيفة إتصالية وتعبيرية. وأنّ لها علاقة بالعقل والتصوّر والمشاعر. وأنّ للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصيها.

ويعرّفها ابن خلدون في مقدّمته بقوله:" إعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتها"[14]. ومعنى هذا: أنّ اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية، يمتلكها متكلم اللّغة، ويعبّر بواسطتها عن آرائه وإحتياجاته ومتطلباته. كما أنّها تختلف من مجتمع إلى آخر، طبقا لما أُصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع. بالإضافة إلى أنها نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية تتجلى في الاستعمال.

أمّا عبد القاهر الجرجاني فيعرّف اللغة بأنها "نظام" يقول:" اللّغة عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد[15].

ويعرّفها الدكتور أنيس فريحة:" اللّغة ظاهرة سيكولوجية، وإجتماعية، وثقافية، ومكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، أُكتسبت عن طريق الاختيار، معاني مقرّرة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل"[16]. أمّا الدكتور محمد علي الخولي يعرّفها:" اللّغة نظام إعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة[17]. وهكذا تشكّل اللغة جسر التخاطب والتفاهم والتفاعل في إيصال عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا، وتحقيق التقارب والانسجام بين أفراد المجتمع.

ثانيا: الاستثمار اللغوي (المصطلح والمفهوم)

يعدّ الاستثمار اللغوي نشاط مؤسّسي منسق وممنهج من أجل إعادة تنظيم عناصر النسق اللساني للأمة والمجتمع[18]، وإذا تأملنا الحقل اللغوي لمصطلح الاستثمار نجد دلالته المعجمية تنصرف إلى طلب الثمر، والسعي للحصول عليه والانتفاع به. من هذه الدلالة اللغوية يستمد مفهوم الاستثمار في البيئة الاقتصادية دلالته الاصطلاحية، فهو حينئذ " تخصيص رأسمال للحصول على وسائل إنتاجية جديدة، أو لتطوير الوسائل الموجودة لغاية زيادة الطاقة الإنتاجية"[19].

ويرتبط الاستثمار في المعارف واللغات بالتنمية البشرية، إذ إنّ الهدف الرئيس من التنمية هو تهيئة بيئة مناسبة، وظروف مواتية من أجل أن يعيش الإنسان حياة أفضل، وأن يكون عنصرا فعالا في حركية المجتمع في مساره النهضوي بجميع روافده الثقافية والاقتصادية.

وانطلاقا من هذا التصور أضحت التنمية البشرية المرتكز الأساس للتنمية الاقتصادية، إذ يعد العنصر البشري أهم عنصر في التنمية الاجتماعية والاقتصادية[20].

وقد أخذت التنمية البشرية تقترب من التنمية الاقتصادية وتشترك معها في تشكل المفاهيم والاصطلاحات، الأمر الذي أدى إلى ظهور مصطلحات أصبحت شائعة لدى أهل الاختصاص، نذكر منها:

1. تنمية الرأسمال البشري.

2. تنمية العنصر البشري.
3. تنمية الموارد البشرية.
4. التنمية البشرية.

ويجدر بنا أن نشير في هذا المقام إلى أنّ مصطلح التنمية البشرية أعتمد في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة *(UNDP)* سنة 1990[21].

ويشمل المجال الإجرائي للتنمية البشرية المبادئ الآتية:

1. تنمية العنصر البشري: الاستثمار في قدرات البشر.
2. من أجل العنصر البشري: توزيع ثمار النمو الاقتصادي توزيعا عادلا في نطاق واسع.
3. بواسطة العنصر البشري: إعطاء كل فرد في المجتمع فرصة المشاركة في التنمية.

ويتحقق مشروع التنمية البشرية باعتماد الخطوات الآتية:

1. وضع أهداف واضحة المعالم وقابلة للتحقيق.
2. دراسة البيئة الداخلية للمجتمع المعيّن، وتحليل العناصر التي لها صلة بواقع التنمية (الوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف).
3. دراسة البيئة الخارجية للمجتمع (الوقوف على الإمكانات المتاحة وتحديد التحديات)[22].

إنّ انصراف الدول الكبرى إلى الاستثمار اللغوي يجد مسوغا له في أنّ العائد الاقتصادي للأنظمة اللغوية، والترويج لها، وتسويقها، أضحى مطلبا إستراتيجيا من حيث كونه مرتكزا ثقافيا وحضاريا من جهة، ومرتكزا اقتصاديا من جهة أخرى، فالعلاقات الاقتصادية والتجارية لا يمكن لها أبدا أن تكون خارج النظام اللغوي. يقول المستشار الألماني الأسبق ويلي براندت *(Willy Brandt)* في هذا الشأن إذا أردت أن أبيعك بضاعتي، يجب أن أتحدث بلغتك، وإذا أردت أن تبيعني بضاعتك، فعليك أن تتحدث الألمانية"[23].

إنّ عالم المعرفة في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل تشكل الحضارة الإنسانية الجديدة يشهد تحولا عميقا، وسريعا في الآن نفسه. وفي ظل هذا الوضع أمست مصطلحات ثورة المعلومات، وثورة التقنية سائدة وشائعة بين الناس، إذ ما فتئت تعزز حضور المعرفة في الحقبة الحالية من تاريخ المسار التحولي لتشكل الحضارة الإنسانية الجديدة، ونذكر بعض هذه المصطلحات ههنا لأهميتها:

1. مجتمع المعرفة.
2. المجتمع المعلوماتي.
3. مجتمع الحاسوب.
4. مجتمع ما بعد الصناعة.
5. مجتمع ما بعد الحداثة.
6. مجتمع اقتصاد المعرفة.
7. المجتمع الرقمي"[24].

وهكذا اكتسبت اللغة حينئذ شرعية الانتماء إلى النظام الاقتصادي للمجتمع، وأضحت المعرفة في بعدها اللغوي صناعة قابلة للتسويق والترويج، " فأخذت اللغة بعدا اقتصاديا جديدا إلى جانب البعد الثقافي والحضاري الذي كانت تضطلع به دائما"[25].

وما كان ذلك إلاّ لأنّ المعرفة في بعدها الحضاري معطى لغوي، إذ إنّ اللغة تعدّ عاملا أساسا في إنتاج المعرفة وتحويلها وتسويقها والترويج لها باتخاذ جميع الوسائط الفاعلة والمتاحة في ظل تطور أنظمة الإعلام والاتصال.

المحور الثاني: دور اللغات عامة واللغة العربية خاصة في التنمية بجميع جوانبها

يتجلى الاستثمار في اللغات عامة واللغة العربية خاصة في فهمها وفقه قوانينها، ومعرفة خصائصها، والتمكن منها وحسن التخطيط لتوظيفها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية الفاعلة في المجتمع مثل: الإدارة، والصحة، والسياحة، والإعلام، والطب والتكنولوجيا. وإيمان أبنائها بأنها قادرة على أداء كل ذلك بكفاية وفاعلية واقتدار. ويمكن الاستثمار في اللغة العربية لأن تكون لغة عالمة ذات بعد عالمي، وأن تسهم في التنمية وأن تضطلع بدورها تضطلع بدورها الحضاري والاقتصادي في الآن نفسه، لأنها قادرة على استيعاب الحضارة الجديدة في جانبها المادي التكنولوجي بتعقيداته وتشعباته وتفرعاته، وفي جانبها المعنوي الفكري؛ ولأنها أوسع لغة، على الأرض من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والاشتقاقية والمعجمية والدلالية، فهي لغة طبيعية مطواعة لأداء الخدمات اللغوية بكفاءة واقتدار في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

أولا: دور اللغات في التنمية

عززت كلّ الشعوب مكانة لغتها الرسمية، وأنزلتها الدرجة العليا بين اللغات الوطنية واللغات الأجنبية؛ فنجد الفيتنام وفنلندة وهنغاريا ومالطا واليونان... عززت لغاتها الوطنية، وجعلت التعليم بها في جميع مراحله[26]، وفي كوريا الآن يجري التعليم بالكورية، وفيها تضخ أكثر من مائة قناة باللغة الكورية الفصيحة، ويجمعها قانون المحافظة على اللغة الكورية وترقيتها. وباكستان التي تستعمل اللغة الأوردية، وهي دولة صناعية نووية يحسب لها ألف حساب في النادي النووي، فهي متقدمة بلغتها لا باللغة الإنجليزية؛ لغة المستعمر القديم. وعند الألمان أنّ أفظع جريمة هو أن يتخلى الألماني عن لغته، ومعامل اللغة الألمانية أعلى من معامل كل المواد، والمتعلم الطالب الذي لم ينجح في مادة اللغة الألمانية يعيد السنة كما لا تمنح الشهادة العلمية لضعيف في اللغة الألمانية. ولقد فعل الإندونيسيون فعلا ناجحا عندما استبعدوا لغة المستعمر (الهولندية) من التداول، وعادوا إلى لغة تجمعهم وهي (البهاسا) لغة أهل البلد، ونجحوا أيما نجاح في التنمية البشرية وبلغتهم الرسمية، وهي الآن من نمور آسيا العملاقة. وفي فرنسا؛ فإنّ الفرنسيين يعتبرون لغتهم الإسمنت الذي يجمعهم ويوحّد شتاتهم؛ ووضعوا للفرنسية الجامعة فقط –دون غيرها من اللهجات المحلية ولا من اللغات العالمية– قوانين صارمة جدا لدرجة أنهم فرضوا العقوبات على كل من تسوّل له نفسه المساس بها، بل هناك عقوبة تؤدي إلى السجن، وهذا نتيجة شغفهم الكبير بحب الفرنسية. وفي إسبانيا نجد اللغة القشتالية هي اللغة الرسمية التي يستعملها جميع أبناء الشعب الاسباني دون غيرها من اللغات الأخرى. وفي اليابان هذا البلد الذي يئن بكل جروحه إلاّ نها لم تقبل المساس بما له علاقة باللغة فقبلت كل شروط الاستسلام من مثل "...تغيير الدستور، وحل الجيش ونزع السلاح... إلخ ما عدا شرط واحد لم تقبل به وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم، فكانت اللغة اليابانية منطلق نهضتها العلمية والصناعية[27].

وفي تركيا نجد الأتراك يعتزون بلغتهم أيما اعتزاز، ولا يهتمون باللغات الأجنبية، فمن الصعوبة أن تجد مترجماً يتقن اللغات حتى في الأماكن السياحية التي يفترض وجودهم فيها بالقوة، ويتركون السائح يتعلم لغتهم، وهذا ما يتجسد في جاليتهم التي تقرب إلى ثلاثة ملايين تركي فهم لا يتقنون الألمانية بقوة، ويدرسون لغتهم في المهجر، بل يدفعون أموالا كبيرة إلى مدرسي اللغة التركية، وهمّهم في كل ذلك مسألة سيادة اللغة التركية بين أولادهم وهم في المهجر، وهي وسيلتهم للاندماج في المجتمع التركي في لاحق من حياتهم، بل هي بلدهم (تركيا) وبيتهم في المهجر وهم بذلك يجسدون مقولة فوسلر *(Vossler)* القائلة:"من حرم وطنه على الأرض فله في لغته القومية وطن روحي يؤويه". و"إن كبار العلماء الغربيين والذين يتقنون اللغات الأجنبية لا يكتبون بها بل يكتبون بلغاتهم الأم؛ حيث يضيفون العلوم إلى لغاتهم عن طريق الترجمة من تلك اللغات التي يتقنونها، فهم لا يريدون الانتقال إلى تلك اللغات، بل ينقلون العلم إلى لغاتهم وهذه سنتهم منذ أن فهموا دور اللغة القومية في التنمية البشرية"[28].

وفي سويسرا هذا البلد الذي ينص دستورها على وجود أربع لغات وطنية هي: الإيطالية، الفرنسية، الألمانية الرومانشية *(Romanche)* بينما اللغات الرسمية الثلاث هي: الإيطالية، الفرنسية والألمانية، أما الرومانشية فباعتبارها لغة وطنية، وذلك منذ عام 1938، فإن لها قانونية حق التواجد في الجهة التي يتحدث فيها بها، وهي بذلك تحظى بالدعم المالي الجهوي، لكنها غير معترف بها كلغة رسمية، وبالتالي لا مكان لها في الهيئات الكونفدرالية؛ لذلك فهي في تراجع مستمر أمام زحف اللغة الألمانية. ومهما يكن من أمر يبقى الشكل الأمثل هو أن تكون اللغة الوطنية هي ذاتها الرسمية، لأنها بذلك تكون الوسيلة الأولى للتفكير والتعبير والمخاطبة، في كل مناحي الحياة، كما أنها تعمل على دعم الوحدة الوطنية وتوحيد التواصل والتفكير بين أبناء الشعب الواحد ومثال سويسرا أكبر دليل على أن تعدد اللغات يؤدي إلى الضعف، فهي كما سلف ذكره، ثلاثية اللغة، بها امتزاج أجناس، كل واحد متعصب في الحفاظ على قوميته ولغته، لذلك لم تستطع سويسرا على صغرها أن تكون لها شخصية مستقلة في ثقافتها بل حتى في كيانها السياسي والاقتصادي، لذلك فهي تعيش على امتزاج ثقافي بين اللغات الثلاث، وعلى تنوع في الانتماء بين الدول الأربعة المجاورة (فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، النمسا) على اقتصاد مصطنع باستثمار أموال الآخرين وعلى حياد سلبي في السياسة[29].

وأما طائفة البلدان التي قوتها الوحدة اللغوية فنجد الولايات المتحدة الأمريكية، فالأعراق فيها كثيرة جدا، وهذا معناه كثرة اللغات، ولكن لم يكن ذلك مدعاة للصراع والتمزق، بل ترك الجميع هذه الأفكار جانبا، وتبنوا اللغة الإنجليزية، ثم انصرفوا إلى تطوير بلدهم، فأسّسوا هذه القوة الاقتصادية والعسكرية التي يحسب لها العالم بأسره ألف حساب، وهذا الأمر أدركته بعض العقول المفكرة – في أوروبا، وفي هذا يقول كلود هجاج *(Claude Hagege)* "الكثير من العقول المفكرة في أوروبا ينتابها الحنين إلى لغة مشتركة، تكون أوروبية قادرة على إرضاء الجميع رغم الحواجز التي ترفعها اللغة" بمعنى أنّ استعمال اللغة يتجاوز الحدود الوطنية لأنها ستكون لغة مشتركة لكل الأوروبيين[30]، والأمل الذي يعيش عليه هؤلاء هو أن يروا أوربا واقفة كتلة واحدة في وجه أمريكا، والخطوة الأولى لتحقيق هذا الغرض هو توحيد اللغة.

ثانيا: دور اللغة العربية في التنمية

يمكن الاستثمار في اللغة العربية لأن تكون لغة عالمة ذات بعد عالمي، وأن تسهم في التنمية، وأن تضطلع بدورها تضطلع بدورها الحضاري والاقتصادي في الآن نفسه، لأنها قادرة على استيعاب الحضارة الجديدة في جانبها المعنوي الفكري وفي جانبها المادي التكنولوجي بتعقيداته وتشعباته وتفرعاته، وذلك بالنظر إلى مركزية أدوارها التنموية الفاعلة في المنظومة المؤسسية للأمة والمجتمع.[31]:

1– الدور السياسي:

ونراه من أهم الأدوار في علاقته باللغة من أجل تحقيق التنمية، فالعلاقة بين اللغة والسياسة علاقة وثيقة ولها تاريخ. "فمنذ أقدم العصور نظر الفلاسفة للسلطة على أنّ أحد أركان الصلاحية للقيادة هو ما أسماه أفلاطون فن الخطابة"[32] الذي هو فن استعمال اللغة في ما تقتضيه مقاماتها. وهو الذي يحقق تداولتيها الكامنة في فاعلية تأثيرها في المتلقي للخطاب.

إنّ السياسي هو الذي يعمل على التعبير عن الأحداث السياسية والاجتماعية وتطويعها لخدمة مجتمعه وبلده وشعبه. وذلك يتأسس على اللغة الجامعة التي يستعملها؛ لأنها عنصر من عناصر التكامل في المجتمع لها تأثيرها في التواصل بين الحاكم والمحكوم ولها وظيفة خطيرة تؤديها في النظر السياسي للأشياء وتطويره. إنّ على السياسي أن يتيقن أنّ هناك قوى خفية معنوية تفرض على الجماعة الترابط وتجعلها تتحدى الأحداث تتمثل في مفهوم بالغ الأهمية هو: روح الشعب "إنّ روح الشعب هي وحدها محور التطور. والزعيم هو ذلك الذي يملك الحساسية والعلاقة المباشرة مع روح الشعب... واللغة هي التي تحمي روح الشعب المتداولة المتنقلة من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر، وعبر مسالك خفية غير واضحة، ولكنها ثابتة، هي وحدها التي تحمي كنوز المعرفة وصلابة الإيمان وقوة الانتماء"[33]. وهي التي تحقق أولى مرتكزات التنمية.

2- الدور الإعلامي:

يرتبط الإعلام بالسياسة ارتباطا وثيقاً ولكأنّ الخطاب الذي يصدر عنهما خطاب واحد. إذ إنّ الخطاب السياسي يوظف الإعلام في الدعاية له والإشهار والترويج لمقولاته السياسية؛ فيصير بذلك الخطاب الإعلامي كأنه خطاب سياسي؛ لأنه هو أيضا يوظف السياسة في كلماته وجمله وأساليبه بما يحول المفاهيم السياسية هي أيضا مفاهيم إعلامية. يعني هذا أنّ اللغة الإعلامية ليست محايدة؛ وإنما تؤطرها مرجعيات فكرية وإيديولوجية يسندها العامل الاقتصادي والتقني الذي تشهده ثورة الإعلام والاتصال.

وتؤدي اللغة وظيفة فعّالة في الإعلام؛ فالإعلام القوي الفاعل في داخل بلده وخارجه، يملك لغة إعلامية متخصصة تمكنه من ذلك. إن للإعلام وظائف متعددة تتعدى الإشهار والإعلان والدعاية والارتباط بالسلطة إلى وظيفة بناء الإنسان والمجتمع وحمايتهما من الأخطار وتوعيتهما بها وتوجيههما الوجهة المثلى في الاقتصاد والسياسة والتربية والثقافة والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد. وكل هذا من شأنه الإسهام في التنمية.

3- الدور الثقافي:

إنّ رهانات التنمية هي رهانات ثقافية كذلك "إنّ الثقافة العربية ثقافة إنسانية أصيلة، شاملة لمظاهر المادة والروح، ذات عراقة تاريخية. تتميز بقيم فكرية عالية وقيم الحق دون إذابة أو ذوبان. تنفرد بجهاز لغوي ليس له مثيل في السعة والمرونة"[34] وإذا كانت الثقافة العربية بهذه الرحابة والسعة والتعامل مع الثقافات الأخرى؛ فإنها مؤزرة بجهاز لغوي ليس له مثيل في السعة والمرونة، واستيعاب المستجدات الحضارية، وتكييفها بفاعلية في أداء الخدمات الثقافية واللغوية في جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

إنّ الحديث عن الثقافة لا يمكن أن يكون إلا بواسطة اللغة، وتمثل الثقافة مدخلا لتحقيق الأمن الفكري لأنها تمكننا من الرؤيا الشاملة لأوضاعنا السياسية والاقتصادية وعلاقات بعضنا بعض، ومعرفة أسباب معاناتنا ومن ثمة اقتراح الحلول إن أمكن ذلك.

4- الدور الديني:

لعل المؤسسة المعنية بتحقيق التنمية الشاملة أكثر من غيرها هي المؤسسة الدينية، ولكنها لا تستطيع ذلك وحدها؛ وإنما لابد من تضافر جهودها مع جهود المؤسسات الأخرى، في السياسة والإعلام والأسرة والمدرسة. ويكون ذلك وفق خطة إستراتيجية في أهدافها ومحتوياتها ومنهجيات تبليغ رسالتها بناء على قوانين وضوابط ومعطيات موضوعية.

تعد العلاقة بين الدين واللغة والثقافة علاقة وُثقى؛ فقد جاء الدين الإسلامي للنبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ليبلغ قومه ويبلغ الناس كافة، فكان القرآن معجزة لغوية تحدى بها العرب وهم فرسان البلاغة وأمراء الكلام والبيان.

وقد كانت اللغة العربية هي الوسيط الفاعل الذي نقل الدين الإسلامي عبر الزمن والمكان ليعم أرجاء المعمورة. ولقد أدرك العرب أنّ الرسالة لا يمكن نشرها من دون إتقان اللغة العربية، فاجتهدوا لوضع قواعدها وقوانينها النحوية والصرفية لحمايتها من اللحن والمحافظة على معانيها ودلالاتها، فلم يجز الفقهاء قراءة القرآن الكريم بغير اللغة العربية، وعلى المسلمين الالتزام بقراءة القرآن في الصلاة بالعربية وحدها. وهكذا شكل القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف المرجعية الفكرية والروحية الأساسية للأمة. لقد كان القرآن الكريم، وهو أول كتاب عربي محور اهتمام العلماء والأدباء والمفكرين، وأصبحت السيرة النبوية الشريفة محور اهتمام المؤرخين وعلماء الحديث والفقهاء. وكان القرآن والحديث منبعين ثريّين من منابع اللغة العربية. وفي هذا المقام نشأت علوم اللغة العربية المتنوعة بتنوع مجالاتها المعرفية: الدينية والتشريعية والتاريخية... ولقد تضمن القرآن الكريم معارف كثيرة متعلقة بالكون والمجتمع والإنسان والتوحيد، وشكل إلى جانب ذلك إطار للفهم التاريخي لمسيرة الإنسان منذ بداية الخلق. مؤسسا على إبراز الصراع بين التوحيد والوثنية، بين الخير والشر، بين الإرادة الإلهية والبشرية، بين النزعة الفردية للإنسان والنزعة الاجتماعية، بين الحرب والسلم، بين المعرفة والجهل، بين الإيمان والكفر[35].

إنّ الدين هو الذي يحرك العالم ويدفع به نحو الخير والقيم الأخلاقية المثلى التي تكوّن إنسانية الإنسان، وتظهر جدواه الحقيقية من وجوده في الحياة ليعمرها. إنّ ديننا الإسلامي دين الرحمة والمحبة والتسامح والأخوة والحياة والعلم والمعرفة والعمل. وليس دين الإرهاب كما رُوج المروجّون ومازالوا عبر التاريخ، وكان لذلك تأثيراته السلبية علينا وعلى أوطاننا وطاقاتنا وخيراتنا، ولغتنا وأخلاقنا، وبخاصة مع المد العولمي الرهيب الذي يشهده مجتمع المعرفة المعاصر، الذي حوّل كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى، ويتم احتكارها لحين الحاجة. فكان النجاح التكنولوجي يقابله خواء روحي؛ لأنّ المادة أنست أو كادت تنسى الإنسان إنسانيته، وألْهته عن مطالبه الوجدانية. ولا يوجد ملاذ إلا الدين صمام الأمان. "وهناك من يرى أنّ الإسلام بمبادئه وشرائعه يمثل بديلا لعلاج أزمة القيم في عصرنا، ليس في مجتمعاتنا فقط، بل في مجتمعات الغرب أيضا"[36]

ولا نقاش في هذا ولا جدال إلاّ أنّ المطلوب منا أن نوظف هذا الدين في تحقيق الأمن الفكري. بإشاعة ما فيه من فضائل وقيم ومبادئ وأخلاق تبني الإنسان روحيا ونفسيا وعقليا؛ لأنّ الإنسان هو رأس المال الدائم الذي يبني ويشيد ويعمل. وذلك يحتاج إلى تضافر جهود كل المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية والسياسية والثقافية، وتقديم جهود بحثية علمية دقيقة إجرائية عملية لصيقة بالواقع ومشكلاته في التنمية الاجتماعية والبشرية والعلمية.

يتعاظم دور الدين يوما بعد آخر، وتزداد أهميته في أداء منظومة المجتمع برمته، لما له من أثر واضح في الفكر والسلوك واستعادة الأساس الأخلاقي المفقود. ولما كانت التنمية مسألة معقدة في مدخلاتها ومخرجاتها؛ فنحن في حاجة إلى لغة تعبر عنه، تصفها وتفسرها وتحللها وتنقلها بما يناسب محتوى الثقافة الدينية، توظف جملة من المفاهيم والنظريات والمقاربات المنهجية الخاصة بنا، النابعة من تاريخنا وثقافتنا وبيئتنا من أجل إيجاد معرفة دينية صحيحة، في فلسفتها وأهدافها ومحتوياتها من شأن أن تضمن تنمية شاملة ومستدامة في مجالات عديدة.

5- الدور التربوي:

يمثل الدور التربوي عمق جميع الأدوار الأخرى وبؤرتها، وهو بعد منفتح على تخصصات ومعارف وتجارب أخرى يؤثر فيها ويتأثر بها. ونظرا لأهمية المنظومة التربوية في جميع المجتمعات فإنّ ميزانيتها تفوق الميزانية العسكرية في بعض الدول.

فالتربية والتعليم يتم تأهيل الرأسمال البشري وإعداده وإكسابه المعارف والعلوم والكفاءات والقدرات التي تمكنه من الإسهام في التنمية وتحقيق رهاناتها المتعددة؛ لأنها تتعلق بإعداد الإطار المستقبلي المنشود في جميع القطاعات والتخصصات بما يتساير مع مشروع المجتمع في استناده إلى:

- البعد الفلسفي للتربية: في مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.
- البعد المنهجي: في غاياته ومراميه وأهدافه العامة والخاصة.
- البعد المعرفي: في محتوياته وطرائقه وإجراءاته.
- البعد التقني: في وسائله وإمكاناته.

ولذلك فنحن في أمس الحاجة إلى تحقيق التنمية في منظومتنا التربوية وذلك بأن نعرف لغتنا العربية معرفة متقنة واسعة، ونطور تعليمها، وننفتح على معرفة اللغات الأجنبية بما يقتضي العلم لا بما تقتضي الإيديولوجيا. والعمل على بناء مجتمع متكامل متماسك دينيا ولغويا؛ معتزٍ بأصالته واثق بمستقبله، موظف للغته أداة أساسية للمعرفة في مراحل التعليم والتكوين وعالم الشغل، ووسيلة للإبداع والاتصال والتفاعل الاجتماعي والمهني ومتقنٍ للمعرفة التكنولوجية المعاصرة.

6- الدور التكنولوجي:

لا تتحقق نتائج الأدوار السياسية والإعلامية والثقافية والدينية والتربوية، وتؤتى أكلها إلاّ بتضافرها مع البعد التكنولوجي، فقد أصبحت الحاجة إليه أكثر من ضرورية، وبات الإلمام بمفاهيمه مطلبا محوريا في بناء التنمية المستدامة المنفتحة على تكامل التخصصات والمعارف.

يوجد ارتباط واضح بين الثقافة والتكنولوجيا واللغة. ولا يمكن فهم التكنولوجيا وتمثلها وبناء استراتيجيات توظيفها من دون رؤيا ثقافية عميقة لقضايا التنمية وأوضاعها في مجالات: التنمية السياسية والاقتصادية والتنمية العلمية والتكنولوجية والتربوية، وتنمية الفكر والإبداع، ونظام المعتقدات والقيم والمحافظة عليها. وكذلك التكنولوجيا في مجالات: الزراعة، والفنون والإبداع، والصناعة، والطب والدواء، والتعليم، والنقل والمواصلات، والإعلام[37].

وهكذا تلتقي منظومة الثقافة ومنظومة التكنولوجيا بمنظومة اللغة التي تعبّر عنهما في مجالات كلها، وتعرف بهما، وتسهم في صناعتهما. أي أنّ اللغة تؤدي وظيفة محورية في منظومات المجتمع برمتها، وبخاصة في منظومة الثقافة بمعناها الواسع، ولقد أصبحت التكنولوجيا والعلم ثقافة وأصبحت الثقافة علما وتكنولوجيا يلتقيان فيها نسميه تكنولوجيا اللغة.

إنّ أدنى تأمل في الخريطة السياسية للعالم والتكتلات الاقتصادية الدولية يهدي أنّ سيرورة العلاقات الاقتصادية قائمة أساسا على اللغة العالمة تلك اللغة التي تحمل المفاهيم والمصطلحات العلمية والتكنولوجية، وهي اللغة التي لها حضور فعال في تشكل المعرفة، وتحويل التكنولوجيا ونشرها والترويج لها. لقد أصبحت هذه التكنولوجيا تحيط بنا من كل جانب، وتأتينا من كل حدب وصوب، تحاصرنا، وتفرض علينا منطقها المرتبط أبدا بالحاجة إليها في كل الظروف؛ فلا بدّ من أن نتقبلها ونتكيف معها، ونعمل على فهمها واستيعابها وحسن توظيفها في نشاطات حياتنا العلمية، والمعرفية المتنوعة.

إنّ اللغة العربية مهيأة لأن تكون لغة عالمة ذات بعد عالمي، وأن تسهم في التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية، وأن تضطلع بدورها الحضاري والاقتصادي في الآن نفسه، للأسباب الآتية:

1. قدرة اللغة العربية على استيعاب المفاهيم العلمية والمصطلحات التقنية في المجال التكنولوجي والإلكتروني والرقمي والمجال السمعي البصري.

2. قابلية الاستثمار في اللغة العربية للنمو، نظرا لاتساع سوق اللغة العربية في المنطقة العربية، وتزايد الطلب على الأنظمة التقنية المعربة.

3. تفاعل الثقافة العربية والإسلامية مع ثقافات العالم المختلفة عبر شبكة الإنترنت وتنامي رغبة المستخدم العربي في إثبات ذاته من خلال لغته العالمية، وإقبال غير العرب على برامج تعلمها[38].

وإنّ المشكلة لا تمكن في اللغة العربية بقدر ما تكمن في أبنائها ومدى إيمانهم بها واستعدادهم لوضع استراتيجيات تطويرها في جميع المجالات ومنها التكنولوجيا، وهذا لا يعني أننا ضد اللغات الأجنبية، بل إنّ معرفة اللغات الأخرى يوسع في الرؤيا، ويكثر من الفائدة.

وفي هذا الصدد يرى بعضهم أنّ " حركية اللغة العربية وحيويتها مرتبطة بكيفية تدبير المسألة اللغوية من الداخل والخارج، أي البحث عن التوازنات اللغوية التي تجعل اللغة العربية في المركز الأول الذي يُدعم باستثمار الازدواجية والتعددية الاستثمار الأمثل، ويؤسس للسّلم اللغوي المبني على سياسة لغوية واعية وهادفة، وتخطيط لغوي محكم، واستعداد لغوي داخلي وخارجي يجعل العربية لغة المعرفة التكنولوجية ولغة التنمية"[39].

ومما لاريب فيه هو أنّ المجتمعات العربية الحديثة أصبحت قوة بشرية وسوقا عربية مشتركة، وتمتلك ثروة طبيعية وخريطة جغرافية كبيرة ونوعية غير أنّ نسبة النمو فيها ضعيفة، ويعود هذا الوضع بالأساس إلى عدم تطوير اقتصاد المعرفة القائم على اللغة أساسا[40].

يقول الفاسي الفهري:"إنّ تعميم العربية باعتبارها لغة التواصل الملائمة لدى القوى العاملة التي ستمكن من الزيادة في سرعة التنفيذ والإنتاج بل إنّ تعزيز العربية في الإدارة والاقتصاد والاتصال والتكنولوجيا شرط ضروري للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وإنّ استعمال العربية بصورة ملائمة في تقنيات الإعلام الجديدة ستمكن من اتساع مجالها ودمقرطتها"[41].

خاتمة:

إنّ اللُّغة هي أمُّ المرجعيات في تشييد المعمار الحضاري وبناء صرحه الثقافي، فهي القاعدة التي يتأسس عليها بناء المجتمع في وحدته وتنميته ونهضته وريادته، وهي رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعرفة، والعالم اليوم يشهد حركة تداخل متزايدة في كل مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية واللغوية، وأصفى صورة لهذا التداخل تتبدى في اللغات العالمية بوصفها الحامل المادي لهذه المتغيرات المتسارعة في بعدها اللغوي والثقافي والاقتصادي.

ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1. كل شيئ مؤسّس على اللغة متعلق بها، وعليها تتأسّس رهانات التنمية والإقلاع الحضاري، فلا يمكن لأيّ مجتمع أن يحقق أهدافه الإستراتيجية على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بمعزل عن لغته، فنهضة الأمم في المسار التحولي للحضارات الإنسانية عبر تاريخها الطويل رافقتها نهضة لغوية.

2. الاستثمار اللغوي فاعلية مؤسسية، فهو يمثل مرتكزا فاعلا يعمل على تعزيز ترقية اللغة، وتحيينها في المؤسسات الفاعلة في المجتمع على اختلاف اختصاصاتها لكي تضطلع بدورها الطلائعي في البناء المؤسسي، وتأخذ المكانة اللائقة بها وتُدرج ضمن الدراسات المستقبلية والتنمية الشاملة.

3. يتجلى الاستثمار في اللغات عامة واللغة العربية خاصة في فهمها وفقه قوانينها، ومعرفة خصائصها، والتمكن منها وحسن التخطيط لتوظيفها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية الفاعلة في المجتمع مثل: الإدارة، والصحة، والسياحة، والإعلام، والطب والتكنولوجيا. وإيمان أبنائها بأنها قادرة على أداء كل ذلك بكفاية وفاعلية واقتدار.

4. معرفة لغات الشعوب الأخرى والاستفادة من تجاربها، يوسع في الرؤيا ويكثر من الفائدة.

5. يمكن الاستثمار في اللغة العربية لأن تكون لغة عالمة ذات بعد عالمي، وأن تسهم في التنمية، وأن تضطلع بدورها تضطلع بدورها الحضاري والاقتصادي في الآن نفسه، لأنها قادرة على استيعاب الحضارة الجديدة في جانبها المعنوي الفكري وفي جانبها المادي التكنولوجي بتعقيداته وتشعباته وتفرعاته، وذلك بالنظر إلى مركزية أدوارها التنموية الفاعلة في المنظومة المؤسسية للأمة والمجتمع، وإنّ المشكلة لا تمكن في اللغة العربية بقدر ما تكمن في أبنائها ومدى إيمانهم بها واستعدادهم لوضع استراتيجيات تطويرها في جميع المجالات التنموية.

قائمة المراجع:

- *الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 1989م.*
- *ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج1، 1416هـ..*
- *ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، ج1، د.ت.*
- *الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، ج1، 1412هـ.*
- *الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.*
- *الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998م.*

- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ج1، 1995م.
- أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الإستراتيجي والاستثمار المؤسسي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي"، المجلس الدولي للغة العربية، الامارات العربية المتحدة، ماي 2014م.
- إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م.
- بشير إبرير، اللغة العربية وآليات تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات الدولة، الملتقى الوطني "الأمن الفكري في المجتمع الجزائري، الواقع والمأمول"، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الجزائر، نوفمبر 2022م.
- بلعيد صالح، يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، دار هومة، 2010م.
- حامد ربيع، تحليل العلاقة الاتصالية بين المفهوم القومي للوجود السياسي والتطور الاجتماعي نحو التماسك العقائدي، المستقبل العربي، ع 59، 1984.
- سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، ط1، 2022م.
- الشريف حسن، العولمة والثقافة واللغة: القضايا الفنية في أسئلة اللغة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2002م.
- عبد الرحمن يجيوي، تنمية اللغة ولغة التنمية في الوطن العربي، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011م
- عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ط2، 2006م.
- عبد السلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، كتاب سطور، القاهرة، 1998م.
- عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1993م.
- علي الفضل، الاستثمار والتنمية البشرية، ينابيع، ع 26، 1429هـ.
- عمارة محمد، الأمة العربية، قضية الوحدة، دار الوحدة، بيروت، 1984م.
- الفاسي الفهري، اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005م.
- مجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الأول: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ديسمبر 2007م.
- محمد سبيال، اللغة، دار توبقال للنشر، سلسلة دفاتر فلسفية، ط1، د.ت.
- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، ط3، 1989م.
- محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008م.
- نبيل علي، مرجع السابق، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 265، 2001م.
- ياسين خليل، اللغة العربية والوجود القومي، المستقبل العربي، ع 59/ 1، 1984م.

الهوامش:

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب: (لغا)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ج1، 1995م، ص252. وينظر: الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998م، ص697. وينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: (لغو)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م ص378.

[2]- سورة البلد، الآية: 7-8.

[3]- سورة الأحزاب، الآية: 19.

[4]- سورة إبراهيم، الآية: 04.
[5]- سورة الأحقاف، الآية: 12.
[6]- سورة طه، الآية: 27.
[7]- سورة الدخان، الآية: 58.
[8]- سورة الشعراء، الآية: 195.
[9]- سورة الروم، الآية: 22.
[10]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، باب: (لسن)، تح: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، ج1، 1412هـ، ص47.
- [11]إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م، ص31.
- [12]ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج1، 1416هـ، ص34.
[13]- عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ط2، 2006م، ص8.
- [14]ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، ج1، د.ت، ص83.
- [15]الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 1989م، ص23.
- [16]أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م، ص41.
- [17]محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة، الرياض، ط3، 1989م، ص51-61.
[18]- ينظر: أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الإستراتيجي والاستثمار المؤسسي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي"، المجلس الدولي للغة العربية، الامارات العربية المتحدة، 7-10 ماي 2014م.
[19]- علي الفضل، الاستثمار والتنمية البشرية، ينابيع، ع 26، 1429هـ، ص116.
[20]- المرجع نفسه، ص 114.
[21]- المرجع نفسه، ص 114.
[22]- المرجع نفسه، ص 114.
[23]- عمارة محمد، الأمة العربية، قضية الوحدة، دار الوحدة، بيروت، 1984، ص7.
[24]- مجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الأول، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ديسمبر 2007م، ص13.
[25]- الشريف حسن، العولمة والثقافة واللغة: القضايا الفنية في أسئلة اللغة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2002م، ص43.
[26]- ينظر: بلعيد صالح، يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، دار هومة، 2010م، ص24-27.
[27]- محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2008دمشق، ص169-170.
[28]- ينظر: بلعيد صالح، يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، ص27.
[29]- عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1993م، ص23.
[30]- ينظر: بلعيد صالح، يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، ص27.
[31]- ينظر: بشير إبرير، اللغة العربية وآليات تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات الدولة، الملتقى الوطني "الأمن الفكري في المجتمع الجزائري، الواقع والمأمول"، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الجزائر، 06 نوفمبر 2022م.
[32]- حامد ربيع، تحليل العلاقة الاتصالية بين المفهوم القومي للوجود السياسي والتطور الاجتماعي نحو التماسك العقائدي، المستقبل العربي، ع 59، 1984م ص 87.
[33]- المرجع نفسه، ص98.
[34]- عبد السلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، كتاب سطور، القاهرة، 1998م، ص127.
[35]- ياسين خليل، اللغة العربية والوجود القومي، المستقبل العربي، ع 59 /1، 1984م، ص60.

[36]– نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، ع 265، 2001م، ص404.

[37]– المرجع نفسه، ص47.

[38]– ينظر سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، ط1، 2002م، ص10.

[39]– عبد الرحمن يجيوي، تنمية اللغة ولغة التنمية في الوطن العربي، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011م، ص3.

[40]– ينظر محمد سبيال، اللغة، دار توبقال للنشر، دفاتر فلسفية، ط1، 1994م.

[41]– الفاسي الفهري، اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005م، ص15.